وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الدراسات العليا – قسم التأريخ

ماجستير تاريخ حديث

مادة دراسات في تاريخ المدينة العربية القدس انموذجا

محاضرة (التنظيمات الإدارية العثمانية في القدس)

الأستاذ الدكتور

أحمد حسين عبد الجبوري

العام الدراسي

2026 -2025

التنظيمات الإدارية العثمانية في القدس

1- التنظيمات الإدارية المبكرة :استقر التنظيم الإداري العثماني في القدس في المرحلة التالية للوجود العسكري فقد أصبحت القدس أحد الالوية (السنجق) التابعة لولاية (ايالة) الشام، عين السلطان سليم الأول جان برد الغزالي على ولاية الشام وأصبحت ولاية القدس ضمن ولايته المباشرة، اما حاكم القدس كان إسكندر بن أورانوس.

أعاد العثمانيون تنظيم ولايات الشام تنظيما مستمدا من التقسيم الإداري الذي كان معمول به في عهد المماليك، بهدف اتاحة المزيد من الضبط الإداري فيها، تثبيت السلطة العثمانية من خلال اشراف أكثر مباشرة من السابق، فجعلوا البلاد ثلاث ولايات هي حلب، ولاية طرابلس، ولاية دمشق. وان التقسيم العثماني لمدينة القدس لم يبقى ثابتا طيلة العهد العثماني اذ ان الفضاء الإداري للقدس، توسع ليشمل مناطق جديدة في القرون التالية نظرا لأهمية المدينة من النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية.

2- التقسيمات الإدارية: ان النظام الإداري العثماني مرتبط ارتباط وثيق بالنظامين الحربي والاقطاعي في الدولة، وان الهدف السياسي – والاقتصادي من التنظيم الادري هو الحصول على دخول (إيرادات) مؤكدة للهيئة الحاكمة.

لم تعمد الدولة العثمانية الى تطبيق نظمها السائد في الاناضول على جميع المناطق الواقعة تحت السيطرة العثمانية فور الاستيلاء عليها، الا ان المهم في المرحلة الأولى هو أولا تأكيد النفوذ العثماني، والمحافظة على الحالة التي كانت عليها في النواحي الإدارية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد.

أبقى العثمانيون بعضا من مظاهر الإدارة المملوكية في بلاد الشام فترة من الزمن من اجل استقرار إدارة أمور البلاد، تخلصوا من العناصر الثائرة ثم قاموا بإلغاء النظام المملوكي، ومن أغراض الدولة العثمانية من تطبيق النظام الاقطاعي التخفيف من الإدارة المالية للدولة عبء جمع الضرائب وايرادات الأراضي، واداء مرتبات الجند نقدا ان السيد الاقطاعي هو حاكم المنطقة الإدارية على وفق هذا النظام الإداري.

أ- السنجق (اللواء):

وهو أحد التنظيمات الإدارية في العهد العثمانيين، وان سنجق القدس لأهميته الخاصة يتولاه أحيانا مير ميران (امير امراء)، ويتولاه أحيانا أحد الوزراء، وقد كان السنجق يقسم الى عدد من النواحي، ولكل ناحية مركز اداري ويتبع سنجق القدس ناحيتين هما القدس الشريف مركزه اللواء وناحية الخليل الرحمن.

ب- الناحية:

تقع الخليل جنوب بيت المقدس في وادي بين الجبل وقد سميت نسبة الى النبي إبراهيم الخليل الذي دفن فيها وتضم المسجد الابراهيمي، أوقفت الخليل مع قرى كثيرة على الحرم الابراهيمي، فقد كان سكانها معظمه من المسلمين مع وجود اقليتين من النصارى واليهود وكانت القرى التي تحيط بيها متنوعة الديانات إذا كان هناك نصارى فقط بين القدس وبيت لحم والخليل.

وكانت في ناحية الخليل قلعة حصينة مبنية بحجارة ضخمة مربعة ملاصقة للمسجد النبوي من جهته الغربية، وعدد حاميتها العسكرية 33 جندي عام 1566م وكانت مدينة الخليل تحتوي على العديد من الحارات منها حارة الشيخ علي البكاء والاكراد والنصارى واليهود وغيرهم.

اشتهرت مدينة الخليل بأشجارها الكثيرة المتنوعة خاصة بساتين العنب الزبيب واشجار الزيتون وزرعت الزيتون وكانت فاكهتها لا مثيل لها كما توجد فيها زراعة القمح والشعير. فقد كان يرأس الناحية شيخ يعينه الوالي، وكان منصب شيخ الناحية متوارثا ضمن الاسرة الواحدة ولم تكن مشيخة الناحية بفترة زمنية محددة بفترة الزمنية معينة فلا يتغير الا بالوفاة او العزل، فضلا عن الصوباشي كان مسؤول عن حفظ الامن وجمع الضرائب في المدينة والناحية فقد واجهت السلطات العثمانية بسبب مقاومة السكان لها. وكان يتبع ناحية الخليل ما يقارب خمسين قرية واهمها حمامة عرقوب وبيت جبرين، سيطرت على قرى الناحية عشائر قيسية مثل الجهالين والكعابنة وقبائل أخرى.

ج – **القرية:** هي أصغر الوحدات الإدارية في الولاية، وكانت في كل قرية وحدة ادرية مكتفية بذاتها، وعلاقاتها بالحكومة مقتصرة على الضرائب فقط وكان يتولى إدارة القرية عدد من الشيوخ يمثلون العائلات التي ينتسبون اليها، بهدف احداث توازن بين هذه العائلات.

اعتمد شيوخ القرى في معاشهم على الاقطاعات والهبات وعائدات الأوقاف وما يتأتى من حماية القوافل الحجاج، ومن واجبات شيوخ القرى المحافظة على الامن في قراهم وعلى الطرق الرئيسية المؤدية اليها وحماية الحاج والزوار القادمين الى القدس، كذلك أحدثت الدولة منصب

شيخ الشيوخ الذي يعينه الوالي لأسباب اقتصادية وامنية وكان يعمل بمثابة قاض وحكم ،وقد نسب هذا المنصب الى عائلة ابي غوش بتكليف من سليمان القانوني لحماية الطريق بين القدس ومرفأ ويافا.

3- **الجهاز الإداري العسكري:** يقسم الجهاز الإداري العسكري في القدس الشريف الى ادارتين هما:

أ- إدارة قوات الجيش.

ب-إدارة قوات الامن.

أ- أدارة قوات الجيش:

1- أمير اللواء: يعتبر راس الهرم في اللواء وهو الذي يعلق رايته طوغ واحد ويتم تعينه من بين العناصر العثمانية الرومية لمدة عام قابلة للتجديد، وكانت إجراءات التعيين تتم في العاصمة إسطنبول.

وكان امير اللواء يحتل مكانة عالية وكانت السلطنة تخاطبه بالقاب تدل على علاوة هذا المنصب ومنها (مولانا، ملك الامراء كافل المملكة الغزية القدسية) وهو لقب كان يستعمل في سنة 1529م، أما الاقطاع الذي تمنحه الدولة له كانت من رتبة الخاص. وكانت علاقة امير القدس بباشا دمشق علاقة تبعية غير مباشرة وتقتصر على الأمور العسكرية في اغلب الأحيان، إذا كان والي دمشق يصدر الأوامر الى الالوية التابعة لولايته من اجل الاشتراك في حروب الدولة العثمانية.

ومـن واجباتـه: 1- تجهيـز القـوات العسـكرية الاقطاعيـة 2- ضـبط الامـن فـي الريـف 3- جبايـة الضـرائب 4- مراقبـة نضـوج المحاصـيل الزراعيـة 5- رفـع ظلـم الفلاحـين الاقطـاعين 6- ضبط القبائل البدوية والقضاء على تمردها.

وكـان يعمـل علـى كسـب إرضـاء النـاس فـي الـداخل بعـدة طـرق منهـا إطـلاق سـراح السـجناء كـذلك نفـي المسـيئين الـى الخـارج، امـا مسـاعديه فـي أدارتـه هـم عـدد مـن المـوظفين المـرتبطين بـه مباشـرة ويـأتي علـى راسـهم الكتخـدا وهـو مـدير مكتبـه الخـاص ومـن مـوظفي ديـوان الأميـر هـو الكاتب (اليازجي) وموظفين اخرين يقوم بخدمة الأمير.

2- **الالاي بـك:** يـأتي فـي المرتبـة الثانيـة بعـد أميـر اللـواء وهـو يـأتمر بـأمره وينفـذ تعليماتـه وكـان الأميـر يختـاره مـن كبـار ضـباط السـباهية المقيمـين فـي السـنجق ، ومـن الشـروط التـي يجـب توفرهـا فيمـا تعيـين هـذا المنصـب ، الكفـاءة العسـكرية ، الخبـرة الاقتصـادية ، الخلـق العـالي ، السـمعة الطيبـة بـين السـباهية ، وان يوقـع السـباهية علـى انـه مقبـول لـديهم وكانـت مـوافقتهم ترسل الى امير .

وتـتلخص واجبـات ومهـام الأميـر الالاي بـك، 1- الاشـراف علـى السـباهية 2- اخضـاع القبائل البدوية 3- حماية قوافل الحج 4- ضمان سلامتها .

3- **أميـر العلـم :** يـأتي فـي المرتبـة الثانيـة بعـد الالاي بـك ، ومـن مهامـه رفـع العلـم امـام الجيـوش في الحرب وقد منح امير لواء القدس الشريف اقطاعيا برتبة تيمار .

4- **السـر العسـكر :** وهـو القائـد الأعلـى للجيـوش فـي اللـواء فـي أوقـات الحـرب ، وقـد مـنح اقطاعـا برتبة تيمار .

المصادر :

1- أحمد حسين عبد الجبوري ، القدس في العهد العثماني

2- عبدالكريم رافق ، العرب والعثمانيون.

3- أحمد عزت عبدالكريم ، التقسيم الإداري لسوريا في العهد العثماني

4- محمد رجائي ريان ، الاقطاع العسكري في العهدين العثماني والمملوكي جذوره التاريخية وجوانبه

5- عماد احمد الجواهري ، الأوضاع الاقطاعية في فلسطين في العصر الحديث